٤٠٩ ـ باب فضل مَنْ لم يَتَطَيَّرْ

١/٩١١ ـ حدَّثنا حجّاجٌ وآدَمُ قالاَ: حدَّثنا حمّادُ بن سلمةَ، عن عاصم، عن زَرٍّ، عن عبد الله، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «عُرِضَتْ عليَّ الأُمَمُ بالمَوْسِم أيَّامَ الحجِّ، فأعْجَبَنِي كثرةُ أُمَّتِي: قَدْ مَلأُوا السَّهْلَ والجَبَلَ. قالُوا: يا مُحمَّدُ أَرَضِيْتَ؟ قالَ: نعَمْ، أي رَبِّ قالَ: فإنّ معَ هؤلاَءِ سبعينَ ألفاً يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بغيرِ حِسَاب، وهُمُ الذين لا يَسْتَرْقُونَ ولا يكْتَوُونَ، ولا يَتَطَيَّرُونَ، وعلى ربِّهِمْ يتوَكَّلُون»[(١)]. قال عُكاشَةُ: فادْعُ اللَّهَ أنْ يَجْعَلَنِي منهُمْ. قالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ منهُمْ». فقالَ رجلٌ آخَرُ: ادْعُ اللَّهَ أن يجْعَلَنهي منهُمْ. قال: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ»[(٢)].

---

(١) لا يسترقون ولا يكتوون: الرقية، الاكتواء: من طرق العلاج التي كانت منتشرة في المجتمع العربي في عصر الرسالة.
والتطير: من أساليب الجاهلية في الحكم على الأفعال ونحوها بالتشاؤم.
أقول: تعددت وجهات نظر شُرّاح السُّنَّة في هذه المفردات، وأرى ـ والله أعلم ـ أن المراد: رقية الجاهلية المستعينة بالجن والخرافات، واكتواء النار ـ الذي ورد النهي عنه في السُّنَّة المطهرة ـ والتطيُّر المتشاءم الذي يجعل أفعال المجتمع والأفراد عبثية وهمية خرافية.
ولذلك جاءت صفات أصحاب الجنة: أنهم الذين يتبرؤون من كل فعل جاهلي يخدش عقيدة التوحيد والخالقية والقيومية والتوكل. والله أعلم.
فالنهي وارد عن عادات الجاهلية وطرائقها، ولا علاقة للرقية الشرعية في الموضوع ـ وهو طلب العلاج ـ لورود السُّنَّة بالحث عليه: «تداووا عباد الله...» اهـ..
وانظر للاطلاع على آراء علماءنا حول هذا الحديث: «شرح النووي على مسلم» (١٢/ ٣٧)، وتحفة الأحوذي للمباركفوري (٤/ ٣٩) و(٦/ ١٨٢ و٣٠١) و(٧/ ١٥٦)، وشرح الزرقاني على «الموطأ» (٤/ ٤١١)، و«التمهيد» لابن عبد البر (٥/ ٢٦٦ـ ٢٦٧ و٢٧١ و(٢٤/ ٦٦)، و«فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٥٧)، و«شرح ابن ماجه» للسيوطي والسندي (١/ ٢٤٥ و٩ط٢ و٢٥١)، و«فيض القدير» للمناوي (١/ ٤٩٠) و(٢/ ٣٤٢)، و«نيل الأوطار» للشوكاني (٩/ ٩١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٠)، وانظر: البخاري (٣٤١٠ و٥٧٠٥ و٥٧٥٢ و٧٤٧٢ و٦٥٤١).
وأخرجه الترمذي (٢٤٤٦). =

٢/٩١١ ـ حدَّثنا موسى قال: حدَّثنا حمّاد وهمّام، عن عاصم، عن زرٍّ، عن عبد الله، عن النَّبيِّ ﷺ. وساق الحديث[(١)].

٤١٠ ـ باب الطِّيَرة من الجِنّ

٩١٢ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني ابن أبي الزّناد، عن علقمةَ، عن أُمِّهِ، عن عائشةَ: أنَّها كانتْ تُؤْتَىٰ بالصِّبْيَانِ إذا وُلِدُوا، فتَدْعُوَ لهُم بالبرَكَةِ، فأُتِيَتْ بصَبِيٍّ، فذهبَتْ تضعُ وسادتهُ، فإذا تحتَ رأسِهِ مُوسَى، فَسَأَلَتْهُمْ عن المُوسىٰ؟ فقالُوا: نجعلُهَا مِنَ الجِنِّ. فأخذَتِ المُوسَى، فرمَتْ بِهَا، ونَهَتْهُمْ عنها، وقالتْ: «إنّ رسولَ الله ﷺ كان يكرَهُ الطِّيرَةَ ويبغُضُهَا».

وكانت عائشةُ تنهى عنها[(٢)].

٤١١ ـ باب الفَأْل

٩١٣ ـ حدَّثنا مُسْلِمٌ قال: حدَّثنا هشامٌ قال: حدَّثنا قتادةُ، عن أنس، عن النَّبيِّ ﷺ: «لا عَدْوَىَ ولا طِيَرَةَ، ويُعْجِبُني الفَأْلُ الصَّالِحُ: الكَلِمَةُ الحَسَنَةُ»[(٣)].

٩١٤ ـ حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ قال: حدَّثنا أبو عامر قال: حدَّثنا المبارك، عن يحيى بن أبي كثير قال: حدَّثني حيةُ التميمي: أنَّ أباه أخبرَهُ: أنّه سمعَ النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «لا شيءَ في الهام[(٤)]، وأصدَقُ الطِّيَرَةِ الفَأْلُ،

= عكاشة: بضم أوله وفتح ثانيه مشدداً، وذلك أن السائل الثاني لم يكن بتلك الصفة اهـ. «الديباج» (١/ ٢٧٦).

أو أن النبي ﷺ لم يرد أن يفتح الباب لدعاءه للصحابة فيتركون العمل اعتماداً على دعاءه، فقال ﷺ تلك الكلمة: «سبقك..» حسماً لباب دعاءه لمن يسأله. والله أعلم.

(١) انظر: تخريج الحديث قبله.

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (٣/ ١٠٠١) اهـ. وضعف إسناده الألباني في تخريجه: لجهالة أم علقمة ا.هـ والأحاديث الواردة في النهي عن الطيرة كثيرة معروفة؛ فانظر الباب التالي.

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٥٦)، ومسلم (٢٢٢٤).

(٤) وقع في نسخة عبد الباقي والشرح «الهوام» والذي في مصادر التخريج كما أثبتناه اهـ.. =